فلسفة الحكم في العصر الأموي

أ.د. عطا سلمان جاسم

تقديم

بالدهاء والمكر والحكمة استطاع معاوية بن أبي سفيان تحقيق ما يريوا اليه وهو لوصول الى السلطة بعد ان استمكن من بلاد الشام واهلها خاصة في عهد الخليفة عثمان ابن عفان (٢٤-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٥م)^(١) الذي عمل على تولية أقاربه من بني أمية أعمال الدولة المهمة، ولعل اتخاذ مروان بن الحكم كاتباً له، الذي أصبح مستودع أسرار الخليفة ومستشاره ان سيطرة هؤلاء على مقاليد الأمور، وبالنتيجة ان أدى ذلك الى فتنة استمرت لعدة سنوات، طالت أرواح الاف المسلمين، لم يستقد منها في النتيجة النهائية الا معاوية المخطط الرئيسي للأحداث الذي أوصلته الى السلطة والحكم باسم الإسلام.

نظام الحكم في العصر الأموي:

لم يكن معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) بحاجة الى حجة لإسناد أو اضفاء الشرعية على طابع حكمه، فهو في نظر أصحابه واتباعه المطالب الشرعي بدم قريبه عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وهو القاضي على الفتنة وسفك الدماء التي فتحت على الناس في عهد الإمام علي (رضي الله عنه)^(٢)، وهو كذلك الصحابي الجليل المتجاوز بفضل فضل كبار الصحابة، كما روجت له الأقلام الأموية، لأغراض سياسية هدفها تبيان فضله ومكانته في الإسلام، وهي في الحقيقة روايات موضوعة لم يقرها الواقع ولا اساس لها من الصحة، حيث ورد فيها ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشره بالتمكين بالبلاد، ودعا له مرة بالعلم بالكتاب وان يقه العذاب، ويملاً صدره علماً وحكماً، وهو رجل من أهل الجنة، يزاحم النبي (صلى الله عليه وسلم) على بابها، وهو القوي الأمين الأغزر علماً حتى من كبار الصحابة مثل أبو بكر وعمر (رضي الله عنه)، وأن الله عز وجل أشد حبا لمعاوية من جبريل وميكائيل على شهادة أم المؤمنين أم حبيبة التي ذكر أنها سمعته من الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو الأمين على خبر السماء، وأخيراً فهو خال المؤمنين^(٣)، أخ أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي أدخله في

أمره، وجعله كاتباً له على الرغم من إسلامه المتأخر، وكذلك رضى عنه الخلفاء الراشدين الثلاثة، فضلاً عن ذلك لن يغفل معاوية الإشارة إلى أن الإرادة الإلهية أو القدر هي التي أوصلته للحكم، فالرعية مجبرة على ذلك، لذلك قيل أن معاوية مظهر الجبرية^(٤)، وبما أن الله تعالى شاء حكم بني أمية خلفاء رسول الله (ﷺ) فما على الناس إلا الطاعة لارادته، وإلا فهي معصية الرب^(٥)، مع إنه حول حكمه إلى (ملكاً كسروياً) على رأي المقرئ^(٦)، ومعاوية يفتخر بذلك بقوله: "أنا أول الملوك"^(٧)، مع إن الملوكية تعد أُنْذاك (رمز الطغيان)^(٨)، فضلاً عن ذلك أخذ عليه الكثير بعد تسنمه السلطة، وعدت إجحافاً في بعض أحكام الإسلام، منها عصيانه لحكم الرسول (ﷺ) في جعل الولد للفرش والعاشر الحجر بتتسيبه لزياد ابناً لأبي سفيان^(٩) فخرج بذلك من "حكم الفجار إلى حكم الكفار"^(١٠) وغير ذلك من المآخذ التي أخذت عليه منها قتل الصحابي حجر بن عدي، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر، وبيعة يزيد بالخلافة والاستئثار بالفيء^(١١)، ولعل سبب عترة الرسول (ﷺ)^(١٢) الاستخفاف الأكبر بالدين والتهاون بالمسلمين، وفرقة للجماعة، إلا أن حكمه مرّ بحقبة من الاستقرار مع بعض المعارضة الصادرة من هنا وهناك^(١٣) وكان أشدها تأثيراً تلك التي ارتفعت من عدة مناطق بوجه البيعة بولاية العهد لابنه يزيد، وذلك بعد وفاة الحسن بن علي (عليه السلام)^(١٤)، وكان أشد هذه المواقف في الحجاز، ولم تثمر مناورات معاوية في إقناع وجهاء المسلمين آنذاك كرهاً أو إقناعاً^(١٥)، بل إن هذه المعارضة تطورت واتخذت شكل ثورات ضد يزيد بعد توليه الخلافة، تمثلت بثورة الحسين بن علي في العراق وذلك سنة ٦١هـ/٦٨٠م التي وإن قُمت إلا أنها تركت بآثارها الدامية ألماً في النفوس، ليعقبها بعد ذلك حركة عبد الله بن الزبير في الحجاز التي استمرت إلى سنة ٧٣هـ/٦٩٢م حيث تم القضاء عليها نهائياً في عهد عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م). وأما الأصوات المعارضة الأخرى فهي التي جاءت من شخصيات محسوبة على بني أمية، ولعلّ والي العراق زياد^(١٦) أحدهم، حيث أبدى رغبته في عدم ترشيح يزيد للخلافة، وطلب من معاوية أن لا يعجل بالأمر^(١٧)، وكذلك مروان بن الحكم الذي احتج بدوره على هذه البيعة بقوله لمعاوية: "جئتم بها هرقلية تبا يعون لأبنائكم"^(١٨)، إلا أنه أقدم بعد توليه الخلافة على تولية العهد لأبناءه عبد الملك من بعده عبد العزيز^(١٩).

إن الإصرار لأخذ البيعة ليزيد قبل وفاة والده، وإن كانت شكلية، فإنها تعني إن معاوية ألزم نفسه وكذلك من جاء بعده بإقرار البيعة، التي يجب أن تؤخذ أيضاً بعد تسلم ولي العهد منصبه كخليفة للمسلمين، وكذلك فقد انفردت الحاضرة وهي بالشام بالترشيح والبيعة، ثم تبعها بعد ذلك أخذ البيعة العامة من الولايات التابعة

للدولة، ولكن أستثني هنا شرط الفضل والسبق في الإسلام، فيزيد تنقصه هذه الفضيلة، ومعاوية دارك لذلك، الأمر الذي دفعه إلى إرساله على رأس حملة إلى بلاد الروم حتى بلغ القسطنطينية^(٢٠)، ومعه بعض الصحابة مثل أبو أيوب الأنصاري، وقد أراد معاوية عن ذلك اضعاف صفة الشجاعة والجهاد في الإسلام على يزيد، خطب معاوية في المدينة لما قدم إليها وهو على المنبر، وفيها ذكر الناس بفضل ابنه وشجاعته وإن أهل الشام بايعوا له بالعهد^(٢١).

ومما يلاحظ عليه في الإدارة الأموية، هو انه رغم اعتماد الخلافة على العنصر العربي في الحكم والقيادة، فإنهم لم يستثنوا الموالي وأهل الذمة من تولي وظائف مهمة في الدولة، بل إن نجمهم أخذ بالصعود، ففي سابقة أصبح كل من النصاري سرجون بن المنصور الرومي كاتباً لمعاوية، وقد عد انه صاحب أمره، وكذلك ابن اثال على خراج مصر^(٢٢). واتخذ معاوية أيضاً على حرسه رجل من الموالي يقال له المختار وقيل مالك، ويكنى أبا المخارق مولى لحمير، وكان حاجبه سعد مولاه^(٢٣)، وكان على خراج العراق مولاه عبد الله بن الدراج^(٢٤).

إن انتقال الخلافة من معاوية إلى يزيد ابنه مغزاه أن أصبح الحكم وراثي محصور في بني أمية، لم يعرف قبل، ولا يبدو إن مبايعة الكوفيين للحسن بن علي (عليه السلام) تأكيداً لمبدأ الوراثية، مع انه أصبح فيما بعد مبدأ من مبادئ العلويين^(٢٥) إلا أن الإمام علي لم يعهد ولم يأخذ البيعة للحسن في حياته، بل انه بوع له في الكوفة من قبل أهلها^(٢٦)، ولم يجبرهم أحد على ذلك، ولكن لما وجدوا فيه من شروط وصفات تتوفر فيه، فهو من أفاضل المسلمين ومن أهل البيت، فهو أهلاً لها لا لأنه ابن الخليفة السابق، كما كان حال يزيد الذي تنقصه هذه الفضائل والذي أخذ يردد إن الله اختاره لحكم العباد بقدره، ولا مرد من أمره، وعلى الرعية القبول وعدم الاعتراض، ردّد وعنده رأس الحسين ومحتجاً عليه انه ألم يقرأ قوله تعالى^(٢٧): ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢٨) إلا أن هذه الفلسفة في الحكم لم تثبت أمام الواقع الذي يتجاهل رأي الأمة، لذلك كانت الردود المعارضة قوية حتى من بني أمية أنفسهم، فقد رفض خليفة يزيد بن معاوية وابنه (معاوية) والمقلب بـ(الراجع للحق) الخلافة التي بوع لها سنة أربع وستين وهو ابن ثلاث عشرة سنة^(٢٩)، وقيل عشرين سنة^(٣٠)، وخلع نفسه منها^(٣١)، بعد أن صعد المنبر وألقى خطبة اختلف في بعض فحواها، إلا أنها تشير إلى عدم قناعته

بالخلافة، وإلى عدم رضاه عن سياسة بني أمية، وانتزاعهم الحكم من هم أحق منهم، ورفض أن يوصي^(٣٢)، وانقطعت بعد ذلك أخباره، حيث ذكر انه دخل منزله ولم يخرج الى الناس، وتغيب الى ان مات، فقال بعض الناس: "دسّ إليه فسقي سماً"، وقال بعضهم: "طعن"^(٣٣)، ومن الطبيعي أن يغضب بنو أمية على معاوية لما أقدم عليه، وحملوا معلمه (عمر المقصوص) انه وراء ذلك، فكان مصيره أن دفنوه حياً حتى مات^(٣٤).

أخذ الأمويون بعد ذلك بالبحث عن فلسفة جديدة مقنعة للناس يؤكد فيها أحقيتهم في الحكم، وأهمية الخلافة ودورها للناس، وإن كانت بعض الحجج التي احتجوا بها بعيدة عن الواقع وخروجاً عن الإسلام، ولكي يردوا على الناكرين عليهم استحقاق خلافة رسول الله (ﷺ) على أمته شرعاً، وهو لم يجعل لهم حقاً في سهم ذي القربى مع كونهم بني أبيه عبد مناف بن قصي، لما كان من عداوتهم له في دين الله تعالى وتكذيبهم لما جاء به من النبوة والرسالة، في الوقت الذي جعل المطلب بن عبد مناف من ذوي القربى لوقوفهم معه ومناصرتهم له، ودخلوا معه الشعب مؤمنهم وكافرهم، فالمرء ديناً والكافر حمية، فالقربة وحدها ليست بشيء مالم تقترب بقربة الدين وبوسائل المودة^(٣٥)، ثم كيف يستقيم دين الله من قاتل رسول الله (ﷺ) وكايدته، وكانت حجة بني أمية وأعوانهم إن الخليفة أفضل للناس من الرسول (ﷺ)^(٣٦)، كما صرح بذلك الحجاج بن يوسف الثقفي يوماً وهو على المنبر بقوله وعلى رؤوس الأشهاد: "أرسولك لك أفضل أم خليفتك" ويقصد بالخليفة عبد الملك بن مروان^(٣٧). واقتدى بالحجاج آخر^(٣٨) حيث قال بمجلس هشام عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م): "أمير المؤمنين خليفة الله وهو أكرم على الله من رسوله فأنت خليفة ومحمد رسول الله"^(٣٩)، وذهبوا الى أبعد من ذلك بإقرارهم لأهل الشام أن لا قرابة لرسول الله يرثونه إلا بني أمية، صرح بذلك مشيخة من أهل الشام في مجلس أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٦م) بقولهم له: "والله ما علمنا أن لرسول الله قرابة يرثونه إلا بني أمية حتى وليتم"، فقال في ذلك ابراهيم بن المهاجر^(٤٠):

عجباً زاد على كل عجب
فتحوا للناس أبواب الكذب
دون عباس بن عبد المطلب
يحرز الميراث الا من قرب

أيها الناس اسمعوا أخبركم
عجباً من عبد شمس أنهم
ورثوا أحمد فيما زعموا
كذبوا والله ما نعلمه

والجدير بالذكر ان البعض من المؤرخين فندوا مزاعم بني أمية في أحقيتهم في الخلافة، فالطبري يشير إلى أن فضائل معاوية في حياة الرسول (ﷺ) لا تكاد أن تقاس بفضائل الصحابة الأوائل، فلم تكن له سابقة في الدين بل كان (طليق ابن طليق)^(٤١). والمقريري يكذبهم وينعتهم (بنو الزرقاء) وهم ملوك، وأولهم معاوية، الذي استبد على جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سمي عام الجماعة وهو عام فرقة وغلبة تحولت فيه الإمامة ملكاً كسروياً^(٤٢). وقبل ذلك فإن مطالبته بدم الخليفة عثمان (رضي الله عنه) لم تكن حجة في ولاية الأمر بعده لأنه من أقربائه، ولا مكانته في قريش ولا أخ زوج الرسول (ﷺ) السيدة أم حبيبة تعطيه الحق في طلب السلطان دون غيره، وهو ما احتج عليه أبو موسى الاشعري ممثل الإمام علي (رضي الله عنه) بعد التحكيم على عمرو بن العاص ممثل معاوية، حيث قال له إنما الشرف هو "لأهل الدين والفضل، مع اني لو كنت معطيه أفضل قريش شرفاً أعطيته علي بن أبي طالب"^(٤٣)، وكيف ينال معاوية الشرف في الدين وهو تمرّد على حكم الرسول، منها عصيانه لحكم الرسول في جعل الولد للفراش والعاشر الحجر، وذلك بتتسيبه لزياد ابناً لابي سفيان^(٤٤)، وكذلك جوره في الحكم وتعديه على بعض الصحابة وقتلهم دون سبب كان، مثل قتله حجر بن عدي، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر، وبيعة يزيد الخلافة، والاستئثار بالفيء وكما مر سابقاً، فضلاً عن ذلك ارتكابه ومن جاء بعده افعال منكرة كأحوالهم في الشرب واللهو في مجالس الندماء والمغنين^(٤٥). وقد وصف الجاحظ يزيد بن معاوية انه كان مدمن على شرب الخمر حتى ان كان "لا يمسي إلا سكران، ولا يصبح إلا مخموراً"^(٤٦)، وكذا الحال من جاء بعده، استثناء عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) وإن اختلفت درجة الإدمان عندهم من واحد لآخر^(٤٧)، وكل هذا أدى بدوره الى ردة فعل ومن عهد مبكر من تاريخ الحكم الأموي، حتى من بني أمية أنفسهم، فقد تنازل خليفة يزيد وابنه (معاوية) والملقب بـ(الراجع إلى الحق) عن الخلافة التي بويع لها سنة أربع وستين^(٤٨). بعد أن صعد المنبر وألقى خطبة تشير إلى عدم قناعته بالخلافة، وإلى عدم رضاه من سياسة جده وأبيه^(٤٩).

وعلى أية حال، أدى تنازل معاوية الثاني عن الخلافة الى فراغ في سدة الحكم، وبالتالي زاد من تقاوم الأوضاع السياسية التي عصفت بالدولة^(٥٠) إلا انه بفضل الإجراءات العسكرية لكل من مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ) وعبد الملك بن مروان الذي جاء بعده واتباع سياسة القوة والتهريب، أعيد توحيد الدولة تحت سلطة الأمويين الذين أدخلوا تجربة جديدة الى نظام حكمهم، وهي تولية العهد لأكثر من واحد، وكان مروان هو أول من أقدم على ذلك بتولية العهد لابنيه عبد الملك ومن ثم عبد العزيز، وكانت غاية مروان من ذلك

الحيلولة دون ابقاء منصب الخلافة شاغراً إن حدث لأحد المرشحين ما يخشى خطره، خاصة وإن بني أمية لن يرضوا بتسليم الأمر إلى غيرهم^(٥١)، دون الأخذ بالحسبان المشاكل الناجمة عن هذا الاجراء^(٥٢) الذي أدى فضلاً عن عوامل أخرى، لعل الثورات العديدة ضدهم^(٥٣) إلى عدم استقرارهم واضعافهم وهو ما أدركه عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠) وحاول وقف هذا الإنهيار بجملة اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، في محاولة منه لردم الهوة بين افراد المجتمع، وازالة التناقض بين طبقاته واطيافه، وقد بدأ برد المظالم إلى أهلها، كبدائية لتحقيق العدل والمساواة، وقد شغل نفسه بذلك، حتى إن همه بالناس أصبح أشد من همه بأمر نفسه، ومن هذه الاجراءات عدم أخذ الجزية ممن أسلم وكذلك تأكيده لعماله بضرورة جبايتها من غير ظلم أو تعذيب للرعية^(٥٤)، وألغى الضرائب الاضافية^(٥٥) التي ظهرت في عصره واعتبرها مظالم، وألغى أعمال السخرة^(٥٦) وما الى ذلك من الأحداث، التي كان يبغي فيها تجنيب الناس العداوة والبغضاء، ولم شمل الأمة، وهي في الوقت نفسه تنم عن بعد نظر الخليفة وسلامة تفكيره. إلا أن هذه السياسة لم تستمر عند الخلفاء الذين جاءوا بعده، خاصة بعد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) حيث ظهر خلفاء ضعفاء انجرفوا مع تيارات قبلية واتشغلوا في اخماد اضطرابات مستمرة داخل بلاد الشام وخارجها.

جاء الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الحكم (١٢٥-١٢٦-٧٤٣-٧٤٤م) فأساء السياسة، وقد وصف انه كان "مهملًا لأمره قليل العناية بأطرافه، وكان أحب ملاهي وقيان وإظهار للقتل والجور، وتشاغل عن أمور الناس بشرب ومجون"^(٥٧) الأمر الذي دفع بجماعة من أهل الشام وعلى رأسهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك إلى الثورة عليه وقتله بعد سنة وخمسة أشهر من توليته^(٥٨)، ولتتولى يزيد الحكم بعده (١٢٦-١٢٦هـ/٤٤٧-٤٤٧م) وعرف بالناقص لكونه نقص الجند من عطاياهم، ولقبه (الشاعر لنعمة الله) وكانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذهبهم، وهو الذي قاد الثورة ضد سلفه الوليد بن يزيد غضباً لله ودينه حسب ادعائه، روي انه قام خطيباً عند قتل الوليد ومما قاله: "أما بعد فإنني والله ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا ورغبة في الملك وإني لظلوم لنفسي إن لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضباً لله ودينه وداعياً إلى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفيء نور أهل التقوى وظهور الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما رأيت ذلك أشفقت أن غشيكم ظلم لا يقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم...."^(٥٩)، غير انه لم ينعم ويستقر في حكمه، فقد اضطربت البلدان في عهده^(٦٠)، الذي لم يستمر أكثر من خمسة أشهر، ليخلفه بعد موته أخوه إبراهيم بن الوليد (١٢٦-١٢٧هـ/٧٤٤-٧٤٤م)

الذي لم يكتب له الاستمرار في حكمه حيث نازعه وتغلب عليه مروان بن محمد بن مروان (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م) الذي لم يتمكن بدوره من مواجهة كل هذه الاضطرابات والفتن، بل انها تفاقمت عليه^(٦١) فضلاً عن تعاضم دعوة بني العباس وانتقالها من مرحلة الدعوة والتنظيم إلى مرحلة التنفيذ، التي انتهت أخيراً بانتقال الخلافة إليهم بعد انتصارهم في معركة الزاب (١٣٢هـ/٧٥٠م).

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،

- ١- الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت- ١٩٦٦م)
- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)
- ٢- كتاب التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي (القاهرة- ١٣٣٢هـ/١٩١٤م) .
- ٣- رسالة الجاحظ في بني أمية، منشور مع كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم (لندن- ١٨٨٨م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،
- ٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، (بيروت- ١٣٥٨هـ)
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
- ٥- مقدمة ابن خلدون، (بيروت- ١٩٧٨م) .
- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (من علماء القرن العاشر الهجري)،
- ٦- تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، مؤسسة شعبان لنشر والتوزيع، (بيروت- ١٢٨٣هـ).
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)،
- ٧- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة- د.ت) .
- فاروق عمر،
- ٨- تاريخ النظم الإسلامية، دار الشروق، (عمان، ٢٠١٠)، ص ٤١.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)،
- ٩- الإمامة والسياسة، (القاهرة، ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) .
- ١٠- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م)
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)،
- ١١- تاريخ الخلفاء، (القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .
- ابن عبد الحكم، ابو محمد عبد الله (ت ٢١٤هـ/٨٣٠م)،
- ١٢- سيرة عمر بن عبد العزيز، ط ٥، (بيروت- ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م) .

- أبو عبيد، القاسم بن سلام (٢٢٤هـ/٨٣٩م)،
١٣-الاموال، اعتناء محمد حامد الغافقي (القاهرة، ١٣٥٣هـ) .
- المقرئزي، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)،
١٤-النزاع والتخاصم فيما بنى بني أمية وبني هاشم، (لندن-١٨٨٨م) .
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (كان حيا في سنة ٢٩٢هـ)،
١٥- التاريخ، النجف الاشرف (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) .
- أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)،
١٦-تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان من الظلم والفسق في مطالبته بدم امير المؤمنين عثمان، مخطوطة
محفوظة في مكتبة الجامعة الامريكية، بيروت- ورقة ٥.
- أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم (ت١٩٢هـ/٧٩٨م)،
١٧-الخراج، ط٢، (القاهرة- ١٣٥٢هـ)

- (١) حيث ضم اليه حمص وقنسرين فضلاً عن الاردن ودمشق التي كان عليها والياً زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ثم ضم اليه فلسطين. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤/ ص ٢٨٩.
- (٢) المقرئزي، النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، ص ٥٧.
- (٣) أبو يعلى، تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان من الظلم والفسق في مطالبته بدم امير المؤمنين عثمان، مخطوطة محفوظة في مكتبة الجامعة الامريكية، بيروت- ورقة ٥.
- (٤) فاروق عمر، تاريخ النظم الاسلامية، ص ٤١.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٣٩.
- (٦) النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، ص ٤٣.
- (٧) اليعقوبي، التاريخ، النجف الاشرف، ج ٢/ ص ٢٢١.
- (٨) فاروق عمر، تاريخ النظم، ص ٣٥.
- (٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥/ ص ٢١٤.
- (١٠) الجاحظ، رسالة الجاحظ في بني أمية، ص ٩٤.
- (١١) المصدر نفسه، ٩٤- ص ٩٨.
- (١٢) اليعقوبي، التاريخ، ج ٢/ ص ٢١٨.
- (١٣) كما في ثورات الخوارج عليه. ينظر: (اليعقوبي، تاريخ، ج ٢/ ص ٢٠٦ و ص ٢١٠)، وكذلك في معارضة بعض أنصار العلويين الذين أخذوا بالتحريض على السلطة الأموية، الأمر الذي أدى الى القاء القبض عليهم وارسالهم الى معاوية الذي امر بقتل سبعة منهم وعلى رأسهم حجر بن عدي (اليعقوبي، تاريخ، ج ٢/ ص ٢١٩).
- (١٤) الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، ج ٢/ ص ٢٩٥.
- (١٥) فقد تخلف عن البيعة ليزيد بولاية العهد اربعة نفر هم الحسين بن علي (عليه السلام) وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢/ ص ٢١٧.
- (١٦) الذي نسب الى أبي سفيان بأمر معاوية، وكان يسمى زياد بن أبيه.
- (١٧) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢/ ص ٢١٠؛ الطبري، تاريخ، ج ٥/ ص ٣٠٢.
- (١٨) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج ١/ ص ٢٧٧.
- (١٩) الطبري، تاريخ، ج ٥/ ص ٦١٠.
- (٢٠) اختلفت في سنة الحملة، ذكر انها في سنة ٤٩ هـ (الطبري، تاريخ، ج ٥/ ص ٢٣٢) أو في سنة خمسين أو في سنة اثنين وخمسين (الديار بكري، اخبار الخميس، ج ٢، ص ٢٩٤).
- (٢١) الديار بكري، اخبار الخميس، ج ٢/ ص ٢٩٥.

- (٢٢) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢/ص ٢١٢.
- (٢٣) الطبري، تاريخ، ج ٥/ص ٣٣.
- (٢٤) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢/ص ٢٠٧.
- (٢٥) اليوزيكي، دراسات في النظم العربية الاسلامية، ص ٥٧ .
- (٢٦) الطبري، تاريخ، ج ٥/ص ١٥٨ .
- (٢٧) الطبري، تاريخ، ج ٥/ص ٤٦٤ .
- (٢٨) آل عمران: آية ٢٦
- (٢٩) الطبري، تاريخ، ج ٥/ص ٥٠٣ .
- (٣٠) الديار بكري، تاريخ الخميس، ج ٢/ص ٣١٠ .
- (٣١) اختلفت المصادر في مدة بقاءه في الحكم، الا انها فترة قليلة، فالمقلل ذكر انها اربعون يوماً، والمكثر انها خمسة اشهر. ينظر:
- اليعقوبي، تاريخ، ج ٢/ص ٢٤٠؛ الطبري، تاريخ، ص ٥٠٣؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج ٢/ص ٣٠١.
- (٣٢) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢/ص ٢٤٠ وبعدها؛ الطبري، تاريخ، ج ٥/ص ٥٣١ .
- (٣٣) الطبري، تاريخ، ج ٥/ص ٥٣١ .
- (٣٤) الديار بكري، تاريخ الخميس، ج ٢/ص ٣٠١.
- (٣٥) المقرئزي، النزاع والتخام فيما بين بني أمية وبني هاشم، ص ٤١ .
- (٣٦) الجاحظ، رسالة الجاحظ في بني امية، ص ٩٨ .
- (٣٧) المقرئزي، النزاع والتخام فيما بين بني أمية وبني هاشم، ص ٤٣ .
- (٣٨) وقد ورد ان اسمه ابن شقي الحميري . المقرئزي، النزاع والتخاصم، ص ٤٣.
- (٣٩) المقرئزي، النزاع والتخاصم، ص ٤٣ .
- (٤٠) المصدر نفسه، ص ٤٢ .
- (٤١) التاريخ، ج ٥/ص ٨ .
- (٤٢) النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم، ص ٤٤ .
- (٤٣) الطبري، تاريخ، ج ٥/ص ٦٨ .
- (٤٤) والمجمع عليه ان ام زياد سمية لم تكن زوجة شرعية لابي سفيان. الجاحظ، رسالة الجاحظ في بني امية، ص ٩٤.
- (٤٥) ينظر: الجاحظ، كتاب التاج في اخلاق الملوك، ص ٢٩ .
- (٤٦) المصدر نفسه، ص ١٤٩ .
- (٤٧) المصدر نفسه، ص ١٤٩-١٥٠ .

- (٤٨) في سنة وفاته اختلاف، ففي الوقت الذي ذكر فيه خليفة بن خياط انه مات وهو بعمر ٢٠ سنة (تاريخ، ص ١٩٦) ذكر ابن قتيبة ان معاوية لما توفي كان عمره ١٧ سنة. (المعارف، ص ٣٥٢) بينما ذكر اليعقوبي ان عمره حين توفي كان ٢٣ سنة (تاريخ، ص ٢٥٤) وذكر غير ذلك فهو اما ١٩ سنة او ١٣ سنة و ١٨ يوما. (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ٦/ص ٣٢) ؛ وقيل ٢١ سنة. ابن الاثير، التاريخ، ج ٤/ص ١٢٩ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٦٦ .
- (٤٩) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢/ص ٢٤٠ وبعدها ؛ الطبري، تاريخ، ج ٥/ص ٥٣١ .
- (٥٠) دانت الحجاز لعبد الله بن الزبير ثم مالت اليه مصر والبصرة والكوفة والشام خلا الاردن، وسيطر المختار بن ابي عبيد الثقفي على الكوفة فيما بعد، ولكنه دخل في صراع مع الزبير فضلاً عن الامويين على حد سواء، وهناك ايضاً حركات الخوارج في اطراف البصرة . اليعقوبي، تاريخ، ص ٣ و ص ١٢ .
- (٥١) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٢٠٦ .
- (٥٢) عزم المتولي للخلافة منهم على عزل الآخر لصالح احد اولاده خاصة، كما في محاولة عبد الملك بن مروان عزل اخيه عبد العزيز ومحاولة الوليد بن عبد الملك عزل سليمان، وتكررت الحالة في العصر العباسي، ولعل اخطرها محاولة الامين عزل المأمون، وما نتج عن ذلك من اضطرابات وحروب.
- (٥٣) كالثورات العلوية، ثورة زيد بن علي بن الحسين سنة ١٢٢هـ، وثورة عبد الله بن معاوية سنة ١٢٧هـ، وكذلك حركات اخرى كحركة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث سنة ٨١ هـ وحركة الحارث بن سريح سنة ١٦٦هـ، فضلاً عن حركات الخوارج المستمرة.
- (٥٤) أبو يوسف، الخراج، ص ١٣ ؛ أبو عبيد، الاموال، ص ٤٦ - ٤٧ .
- (٥٥) مثل هدايا النيروز والمهرجان وثمان الصوف واجر الفيوخ وجوائز الرسل واجر الجهادة . ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص ١٦٠ .
- (٥٦) اليعقوبي، تاريخ، ج ٣/ص ٤٨ .
- (٥٧) المصدر نفسه، ج ٣/ص ٧٥ .
- (٥٨) المصدر نفسه، ج ٣/ص ٧٦ .
- (٥٩) الديار بكري، اخبار الخميس، ج ٢/ص ٣٢١
- (٦٠) فقد خرج ليه العباس بن الوليد بحمص، ويشر بن الوليد بقتنسرين وعمر بن الوليد بالأردن ويزيد بن سليمان بفلسطين. انظر: اليعقوبي، تاريخ، ج ٣/ص ٧٧ .
- (٦١) ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ج ٣/ص ٧٩ ؛ الطبري، تاريخ، ج ٧/ص ٣١٢ وما بعدها.